



جامعة أبي بكر بلقايد
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



قسم علم الآثار

السنة الجامعية: 2021/2022م
التخصص: علم الآثار
أستاذ المقياس: قادة لبتير

قسم علم الآثار
المستوى: الثالثة ، السداسي: الخامس
عنوان المقياس: علم الآثار التجريبي.

الرقم التسلسلي للدرس في المقرر الوزاري: 02
عنوان الدرس: أسس وفروع وأهم منجزات علم الآثار التجريبي

- أهداف الدّرس:

في البحث العلمي تعد الفرضية رأي علمي لم يثبت صحته بعد، ويشترط فيها التغير المستمر، حيث يراعي الأثريون عند اختبار الفرضية المستوى الحسن للفرضية من حيث تعليلها للظاهرة المرئية، إذا فالفرضية هي : إثبات الوجود الحقيقي للشيء، ولأن علماء الآثار يهدفون في دراساتهم الأثرية استكشاف الجوانب المادية والجوانب غير المادية (المعنوية) للأنظمة الحضارية، والربط بين النشاطات الإنسانية والمواد المرتبطة بتلك النشاطات، أخذين في الاعتبار النقص الكامن في السجل الأثري المستخدم وغير القادر على النطق . والمقصود "بالسجل الأثري"، التدليل على التراكمات المادية التي خلفتها النظم الحضارية السابقة، لذلك وجب توافر أسس يرتكز عليها علم الآثار للوصول إلى تطبيق المنهج التجريبي.

- عناصر الدّرس:

- مقدمة
- (1) المنهج التجريبي
 - (2) عيوب استخدام المنهج التجريبي
 - (3) أسس علم الآثار التجريبي
 - (4) فروع علم الآثار التجريبي ومجال اهتماماته الرئيسية
 - (5) العلاقة بين الثقافة والحضارة
- خاتمة

أسس وفروع وأهم منجزات علم الآثار التجريبي:

مقدمة:

البقايا المادية موضوع الدراسات الأثرية تشكل جزءاً بسيطاً من ما أنتجه الإنسان وكان موجوداً ذات يوم ، لذلك فهي لا تسمح للأثريين تقديم فهم شامل لجميع مناحي حياة الناس في فترة زمنية معينة . وعندما نأخذ بعين الاعتبار الأهداف الجديدة المعلنة للأبحاث الأثرية والعجز الواضح في السجل الأثري ، نجد أن هذان العاملان كانا قد دفع علماء الآثار لخلق مفاهيم وأفكار (نظريات) معاصرة لفهم الماضي، والارتقاء إلى درجة من الوعي تمكنهم من النجاح في استخدام مثل تلك الأفكار والمفاهيم لفهم أحداث الماضي وتحليلها .

(1) المنهج التجريبي :

يستخدم المنهج التجريبي في تفسير المخلفات الأثرية . يقوم الأثريون بإجراء تجارب علمية أثناء دراستهم للبقايا الأثرية لإنتاج أدوات وأشكال تشبه تلك القديمة المكتشفة، ولها نفس الوظائف، ويكون الهدف من إجراء هذه التجارب هو التعرف على طرق صناعة الأدوات والمواد القديمة والمواد الخام المستخدمة في الصناعة.

ما يجب مراعاته عند إجراء التجربة:

- استخدام نفس المواد التي استخدمت في صناعة الأدوات القديمة .
- إتباع نفس الطرق الذي يعتقد الأثريون أنها أقرب إلى الطرق القديمة أو مشابهة لها في إنتاج الأدوات القديمة .
- تكرار التجربة، لأن التكرار يجنب الباحث الأثري الوقوع في الخطأ ، أو الاعتماد على المصادفة في إنتاج أدوات شبيهة بالأدوات القديمة.
- تجنب الأخذ بنتائج التجارب كأدلة تبين التقنية القديمة في إنتاج الأدوات ، فالأخذ بها عمل غير علمي .

(2) عيوب استخدام المنهج التجريبي:

- عجزه في إعادة بناء النظم الثقافية المتكاملة ، لأن الباحث الذي يتبنى هذا المنهج يركز فقط على الجزئيات .
- الفارق الزمني: قد تستغرق التجارب زمنا أطول من الزمن الذي استغرقت خطوات صناعة الأدوات القديمة .
- التكلفة: قد تكلف إجراء التجارب أموال طائلة لا يستطيع القائمون بالدراسات الأثرية الحصول عليها لأجراء تجاربهم دون اللجوء إلى المؤسسات والمعاهد العلمية.

(3) أسس علم الآثار التجريبي:

يعتمد علم الآثار التجريبي على مجموعة من الأسس مستقاة من المنهج التجريبي لعلم المادة أهمها:

- ✪ التجربة المخبرية.
- ✪ انتقاء العينات الهادفة
- ✪ أن يشمل على مختلف مجالات علم الآثار
- ✪ الاعتماد على التأويل في تحقيق منهجه بالاعتماد على حلقة التصنيع التي تركز بدورها على أربع نقاط أساسية:
 - الاكتشاف
 - الفحص – مخبري يدوي- الوصف
 - التشخيص (التعريف بالأثر من جوانبه المتعددة)
 - التحقيق الإثنوغرافي (إعادة التصنيع)
- ✪ الاعتماد على التراكم الثقافي القائم على جمع المعلومات المترابط بعضها ببعض ثقافيا حتى وإن اختلفت زمنيا وجغرافيا
- ✪ الاعتماد على علم الآثار المقارن أو علم الآثار الإثني والذي ظهر في منتصف القرن العشرين بداية من سنة 1960 ، القائم على مبدأ إسقاط البدائي على الأول .

(4) فروع علم الآثار التجريبي ومجال اهتماماته الرئيسية:

- يتفرع علم الآثار التجريبي إلى مجموعة من المجالات أهمها :
- ❖ الثقافة المبكرة والتي تمتد من أقدم العصور على الثورة الصناعية المعاصرة.
- ❖ الثقافة الصناعية الفخار والخزف التعدين والنسيج

❖ العلوم التجريبية لدى المجتمعات البائدة

❖ الزراعة المبكرة وتقنياتها

❖ العمارة بمختلف أنواعها وأشكالها المباني المعابد إلخ...، المنشآت الفنية الجسور، قنوات جلب

المياه

❖ الأسلحة الحربية ونظم الدفاع والتحصين

❖ الملاحة البحرية وبناء الأساطيل

(5) منجزات علم الآثار التجريبي:

تتمحور أهم منجزات علم الآثار التجريبي الميدانية في فترة ما قبل التاريخ، وذلك من خلال أشكال ومشاهد ثقافات الإنسان في هذه الفترة والمتمثلة في ثلاث جوانب رئيسية هي: الوجدان ويقصد به ما يختلج في نفس الإنسان من أحاسيس ومشاعر وكيف يترجمها في شكل إبداع تعبيرى كالرسم . السلوك والمقصود به المظاهر العامة التي تبدو على الإنسان في تعامله مع بيئته .

الفكر وما يتضمنه من ردّات فعل أمام الظواهر الطبيعية للإنسان.

(6) العلاقة بين الثقافة والحضارة:

الثقافة هي أن يكتسب الإنسان بلا تعلم في مفهومها العام، أي أن يتعامل في بيئته بتلقائية دون البحث عن القواعد والأطر التنظيمية في قوانين تتحكم بسلوكه، أما الحضارة فهي على العكس من ذلك تماما غدا أن الإنسان يخضع لقواعد تسيّر سلوكه في بيئته، لذلك ظهرت جهود بحثية في النصف الثاني من القرن العشرين من أجل ضبط هذه المفاهيم نذكر منها المؤتمر الأممي الذي عقدته اليونسكو عام 1970 من أجل وضع تعريف متفق عليه بين مختلف شعوب العالم حول الثقافة ويمكنها في المقابل حصر مختلف أشكال التراث الثقافي الإنساني في سبيل وضع إستراتيجية محكمه له تليق بصيانهه وتثمينه .

إذا كان هذا هو الحال لأول هيئة أممية مشرفة على صيانة وتثمين التراث الثقافي الإنساني فما بال عالم الآثار الذي يهتم بدراسة المخلفات الحضارية والثقافية للمجتمعات الدارسة والمندثرة اعتمادا على المخلفات المادية، حيث اعتمد على ما توج به أشغال المؤتمر السابق بتعريف مختلف لمفهومين للثقافة ، الأدق هو أن الثقافة هي صميم الإنسان، انطلاقا من هذا المفهوم يتبين لنا أن الثقافة هي ظاهرة إنسانية، فردية تتمثل في الجوانب الفكرية والسلوكية والوجدانية.

أما في اللغة العربية فإن المتمعن لمعاجم اللغة لا يجد أثرا لكلمة ثقافة، وكل ما يجده هي كلمة ثقّف التي تعني حذق أو تمكن من الشيء.

ونجد أيضا مصطلح ثقافة" وهي الأداة التي يسوى بها اعوجاج القوس أما كلمة ثقافة فلا تظهر إلا في المعاجم والقواميس الحديثة، مرفوقة بفعل حديث مبتكر هو تثقف أي بمعنى جمع العلم واستوعبه، الثقافة ككل هي سعة الإطلاع والتمكن من علوم العصر وعليه يكون البحث في أصول هذا المفهوم صعبا للغاية وأسهل طريق أن يستمد من اللغات القديمة إن وجد.

أما الحضارة فهي الحضور الفكري الواعي للإنسان أمام المتغيرات الطبيعية التي تعترضه، كونها تتجلى في تقنين سلوك الإنسان في تعامله مع بيئته كالنظام الاجتماعي والعسكري، من هذا الباب ميز علماء الآثار تاريخ الإنسانية القديم بمرحلتين أساسيتين هما:

مرحلة الثقافة ويقصد بها فترات ما قبل التاريخ الأولى ومرحلة الحضارة والمقصود بها كل ما شيده الإنسان من خلال الصناعات الحجرية ومعرفة الكتابة وبداية عصر التدوين والتنظيم.

خاتمة:

من خلال ما سبق نستنتج أن البعد الموضوعي لعلم الآثار التجريبي يتلخص في النقاط التالية:

- استقراء الشواهد المادية المكتشفة.
- توظيف الشواهد والمكتشفات المادية في تسليط الضوء على الجوانب الخفية من جوانب الحضارة الإنسانية.
- الإسهام في تشييد أسس وقواعد دراسة الحضارة الإنسانية من البدايات الأولى لثقافته.

د. لبترقادة/ مقياس علم الآثار التجريبي.

- ✎ . جان شالين، ترجمة الصادق قسومة، الإنسان نشوؤه وارتقاؤه من نظرية داروين إلى مكتشفات العلوم الحديثة، بترا للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2005م.
- ✎ . حزغل الماجدي، معتقدات وأديان ما قبل التاريخ، دار الشروق للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997م.
- ✎ . ديقيد أنونين، أسرار وحياء ما قبل التاريخ، دار الكتاب العربي، 1997م.
- ✎ . عبد اللطيف سلمان، تاريخ الفن والتصميم، الجامعة الدولية الخاصة للعلوم والتكنولوجيا، د. ت. ط.
- ✎ . فرانسوا أور، حضارات العصر الحجري القديم، ترجمة سلطان محسن، مطابع الألف باء الأديب، 1995م.
- ✎ . فرانسوا يون، عصور ما قبل التاريخ بوتقة الإنسان، ترجمة سونيا محمود نجا، المركز القومي للترجمة، 2013.
- ✎ . ك. إبراهيمي، ترجمة محمد البشير شنيقي، ورشيد بوروبة، تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر، الطباعة الشعبية للجيش، 2007، ضمن الجزائر عاصمة الثقافة العربية.
- ✎ . محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، الهدى، عين مليلة، الجزائر، د. ت. ط.
- ✎ . مروان راجحي الصناعة الحجرية الألدوانية لموقع عين الخنش، رسالة ماجستير، بإشراف محمد سحنون، السنة الجامعية، 2004م/ 2005م.
- ✎ محاضرات غير منشورة في مقياس علم الآثار التجريبي، للأستاذ الدكتور شرقي الرزقي، قسم علم الآثار، جامعة تلمسان.

- OUTRAM, Alan K. "Introduction to Experimental Archaeology." *World Archaeology*, vol. 40, no. 1, 2008, *JSTOR*, www.jstor.org/stable/40025310. Accessed 24 Jan. 2021. pp. 1–6.
- OUTRAM, A. K. Publishing archaeological experiments: a quick guide for the uninitiated. *Euro REA*, 2, 2005: 107-9.
- <https://www.haraldthesmith.com/an-introduction-to-experimental-archaeology/>
- <https://archsci.yale.edu/news/introduction-experimental-archaeology-projects>
- COLES, J.M., *Experimental Archaeology*, London: Academic Press. 1979.
- COMIS, L., *Experimental Archaeology: methodology and new perspectives in Archaeological Open Air Museums. Euro REA. Journal for (Re) construction and Experiment in Archaeology*. 7/2010, 2010. pp. 9-12.
- DENIS MORIN, Expérimenter le métal et le feu. Expérimentation archéologique et médiation scientifique : la technique et le geste. HAL Id: hal-00794475 <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-00794475> Submitted on 26 Feb 2013.
- ROBERT ASCHER, *Experimental Archeology: in American Anthropologist*, New Series, Vol. 63, No. 4 (Aug., 1961), pp. 793-816 Published by: Blackwell Publishing on

behalf of the American Anthropological Association Stable URL:

<http://www.jstor.org/stable/666670>

- BARNES, A.S. The difference between natural and human flaking in prehistoric flint implements. *American Anthropologist* 41,1939:99-112.
- colloque international : La première métallurgie en France et dans les pays limitrophes CARCASSONNE • Actes du colloque international sous la direction de PAUL AMBERT et JEAN VAQUER, (Centre d'Anthropologie, Toulouse). 28-30 SEPTEMBRE 2002.
- HAMADY BOCOUM, Aux origines de la métallurgie du fer en Afrique Une ancienneté méconnue Afrique de l'Ouest et Afrique centrale, mémoire des peuples éditions UNESCO.
- GREGOR MARCHAND ET RODRIGUE TSOBGOU AHOUEPE, Comprendre la diffusion des roches au Mésolithique en Bretagne : analyse structurale des matériaux et variabilité technique The diffusion of rocks in the Mesolithic of Brittany: structural analysis of materials and technical variability, *ArcheoSciences*, revue d'archéométrie, 31, 2007, p. 113-125.
- A. GAUDRY, Animaux fossiles et Géologie de l'Attique (1862-1867) consulte dans les sites : <http://catalogue.bnf.fr/ark:/12148/cb37269299j>
<https://gallica.bnf.fr/ark:/12148/bpt6k986968/f1.item>
- CAMPS G., *Les civilisations préhistoriques de l'Afrique du nord et du Sahara*, Paris, Doin, p 374. 1974 .
- CAMPS G., *Introduction à la préhistoire: à la recherche du paradis perdu*, Paris, Seuil, 466 p. (Points-Histoire). 1994 .
- JEAN-PATRICK LOISEAU. François Bordes (1919-1981) et la construction de la Préhistoire dans la seconde moitié du XXe siècle. *Archéologie et Préhistoire*. Université de Bordeaux, 2014. <https://www.theses.fr/2014BORD0320>
- TEXIER P.-J. Technological assets for the emergence of the Acheulean ? Reflections on the Kokiselei 4 lithic assemblage and its place in the archaeological context of West Turkana, Kenya. In : *Vertebrate Paleobiology and Palaeoanthropology series*, Springer, R. Gallotti and M. Mussi eds, *The emergence of the Acheulean and Beyond*, 33-52. 2018.
- JAMES SACKETT, Boucher de Perthes et la découverte de l'Antiquité de l'homme, p. 293-312, <https://doi.org/10.4000/anabases.5095>